مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 12ع 01. 16/ 01/ 2023
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

دور العوامل الأسرية في تصور التلميذ لمشروعه المهني

(دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنتين الرابعة متوسط والأولى ثانوي)

The role of family factors in the student's perception of his professional project

د. سمير أبيش Dr.Samir Oubbiche* Samir.oubbiche@univ-jijel.dz	علم الاجتماع	جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل/ الجزائر
د. رفيقة بوخالفة Dr.Rafika Boukhalfa Rafika.boukhalfa @univ-jijel.dz	علم الاجتماع	جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل/ الجزائر

DOI : 10.46315/1714-012-001-026

الإرسال: 2021/01/21 **القبول**: 2021/06/26 **النشر**: 2023/01/16

ملخص: يمثل المشروع المهني أو مهنة المستقبل التحدي الأبرز الذي يشغل تصور الطالب الجامعي اليوم وذلك مند أن كان تلميذا، حيث نجد أن تخصصه الجامعي في الغالب ليس إلاّ نتاجا للتصور الذي قام بوضعه خلال السنوات التي سبقت الجامعة وخاصة أثناء مرحلة التوجيه المدرسي، ويتعزز هذا الهم المهني لدى الطالب الجامعي أكثر خلال السنوات الأخيرة التي بات الحصول فيها على فرصة مناسبة للعمل أمرا يتطلب تخطيطا كبيرا وتوجها سليما، غير أن هذا التصور الذي يضعه التلميذ لمستقبله المهني يساهم في تشكيله العديد من العوامل لعل أبرزها العوامل الأسرية التي تلعب دورا مهما إن لم نقل حاسما في بعض الأحيان، أين نجد أن التصور المهني الذي يضعه التلميذ على مشروعه المهني المستقبلي ليس إلاّ انعكاسا صريحا لدور هذه العوامل ويتضح ذلك الدور في شكل تأثير مباشر أثناء عملية توجيه التلاميذ واختيارهم للشعب المدرسية التي سيواصلون دراستهم من خلالها والتي في الغالب هي من تحدد المسار العام للتوجه المهني الذي سيسلكه التلميذ ويتوقف عليه مشروعه المهني.

كلمات مفتاحية: المشروع المهني؛ التلميذ؛ العوامل الأسرية؛ التوجيه المدرسي؛ المدرسة.

Abstract: The professional project or career of the future represents the main challenge that occupies the perception of the university student today, since he was a student, since his university specialization is mostly a product of the perception that he developed during the years preceding the university, especially during the school guidance stage. The student is more educated in recent years in which a suitable opportunity for work is required, which requires great planning and direction. However, this perception of the student's future for his career contributes to the formation of many factors, perhaps the most important family factors that play an important role if not critical Sometimes, in some cases, where the professional perception that the student puts on his or her future career project is only an explicit reflection of the role of these factors. This role is evident in the form of direct influence during the process of directing the students and their selection to the school people they will continue their studies through. Which determines the general course of the student's professional orientation and depends on his professional project

Keywords: Professional project; The student, Family factors School guidance; The school.

* - الباحث المُرسل: Samir.oubbiche@univ-jijel.dz

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

1- مقدمة:

مع اقتراب المراهق من الرشد ومسؤولياته يشعر بعبء المستقبل، وخاصة إذا كان عليه أن يستقل بحياته ويتزوج ويكون أسرة، ومع لعبة خلط الأوراق التي يعيشها المجتمع في الوقت الحاضر يشعر الشاب أن مطالب هذا الاستقلال أصبحت مستحيلة التنفيذ مع سوق عمل محدودة يحصل منها على دخل محدود لا يكاد يغطي تكاليف الحياة اليومية المعتادة. (أبو حطب، ص، 1988، 282)

ويعد غياب مشاريع التنمية الاقتصادية والخطط المستقبلية التي تعنى بهموم الطلاب وتطلعاتهم المستقبلية، عاملا مساعدا على طمس وضياع طاقات وكفاءات هذه الفئة البالغة الأهمية، وتشكل البطالة إحدى المظاهر البارزة لتهميش الشباب فقد أصبحت هذه المشكلة تطال عددا هائلا من الشرائح الشابة من مختلف الأوساط، وخاصة الشباب الجامعي، فقد أظهرت الكثير من الدراسات الاجتماعية التي أجريت على فئة الشباب كدراسة(عبد الحميد، 2002) ودراسة(نجار، 2008) أن أبرز مشكلات الطلاب الجامعيين هي الخوف من عدم توفر فرص العمل بعدد التخرج، إضافة إلى أعداد العاطلين عن العمل ومؤشر البطالة في ازدياد مستمر وخاصة في صفوف الشباب، حيث يزداد الاختلال يوميا بين العرض والطلب، وما يحصل اليوم من علاج لمشكلة البطالة هو عبارة عن تأجيل لها، وأسباب هذه المشكلة وتأثيراتها على الشباب واضحة للعيان. (أبو حطب، ص، 1988، 288)

وهو الواقع الذي فرض القيام بخطوات عملية من أجل التغلب عليه، إذ تمثل مرافقة هؤلاء الطلاب في بناء وتصور مشاريع مهنية مستقبلية من أهم هذه الخطوات التي من شأنها حماية هؤلاء الشباب من الوقوع في هذه الحيرة، حيث أن التربية المهنية والإرشاد والتوجيه السليم والوساطة كفيلة بتخفيف ذلك العبء، غير أن الوصول إلى ضمان تصور شامل وسليم يتوقف على معرفة العوامل التي تساهم في تحديده وتشكيله، وهي العوامل التي تختلف بين العوامل المتعلقة بسوق المهن وسلك التعليم والتخصص المدروس وظروف الدولة والمجتمع وعوامل الأسرة وغيرها، ولقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الميدانية الوقوف على أحد هذه العوامل وهي العوامل الأسرية ودورها في تصور التلاميذ لمشاريعهم المهنية، من خلال الإجابة على التساؤل العام للدراسة ما هو دور العوامل الأسرية في تصور التلميذ لمشروعه التربوي؟ والذي تفرّعت عنه التساؤلات التالية:

1- هل هنالك دور لاختيارات الوالدين في تصور التلميذ لمشروعه المهني

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

2- هل هنالك دور للوضعية الاجتماعية للأسرة على تصور التلميذ لمشروعه المهني

3- هل هنالك دور لثقافة الأسرة على تصور التلميذ لمشروعه المهني

4- هل هنالك دور لمهنة الوالدين في تصور التلميذ لمشروعه المهني

وذلك بهدف تحقيق الأغراض التالية:

1- الوقوف على دور العوامل الأسرية في تصور التلميذ لمشروعه المهني المستقبلي.

2- معرفة دور كل من الوضعية الاجتماعية والاقتصادية وثقافة الأسرة ومهنة الوالدين في على تصور التلميذ لمشروعه المهني.

وتكمن أهمية الدراسة من خلال أن نتائج الدراسات التي قام به" بوسنة " و" شريفاتي و("زاهي " 1995)على المستوى الوطني والتي شملت أكثر (من3000 شاب، 949 تلميذ/مستوى 9 أساسي، 980 تلميذ مستوى الثالثة ثانوي، 932 متربص و559 بطال) بيّنت على أن قائمة الاختيارات المهنية لمختلف فئات الشباب محدودة وفقيرة وتسيطر عليها الاتجاهات النمطية السائدة في المجتمع والأكثر من ذلك لوحظ بأن نسبة عالية من المفحوصين ليس لديهم معرفة كافية بالشروط اللازم توفيرها من أجل تحقيق اختياراتهم المهنية، وعلى هذا الأساس فإن المهن المختارة من طرف هؤلاء المفحوصين لا يمكن اعتبارها تندرج ضمن مشاريع مهنية ناضجة، وإنما عبارة عن رغبات آنية ما يدل على أنهم لم يتلقوا الدعم المناسب فيما يخص الإعلام البيداغوجي والتقويم وتربية المشروع.(أحلام عبايدية، 2007/2006، ص87)

ومن أجل تكوين تصور مستقبلي لدى الطلاب حول مشاريعهم المهنية المستقبلية، يكون أكثر نضوجا وأكثر توافقا مع واقع البيئة المهنية والاجتماعية وجب تحديد العوامل المتحكمة في هذا المشروع بأكثر دقة، ولذلك تمثلت أهمية الدراسة في محاولتها الكشف عن دور إحدى هذه العوامل وهو العامل الأسري الذي لا يمكن بأي حال تجاوزه في بناء التصور المهني للطالب أو في تربيته المهنية، خاصة إذا علمنا أن المشروع المهني للطالب ليس إلا امتدادا لسنواته السابقة خاصة خلال مرحلة التعليم المتوسط والثانوي أين كانت الأسرة تمثل الموجه والداعم والحاضن الأساسي للطفل التلميذ وذلك بحكم الوصاية الاجتماعية عليه.

- الإطار النظري للدراسة:

أولا- المشروع الدراسي المهني:

1- مفهوم المشروع الدراسي المهني: لقد خضع مفهوم المشروع لعملية الانتقال من استعماله في حقل الهندسة المعمارية والمقاولات الصناعية والتجارية والخدماتية إلى المجال التعليمي

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

والتربوي(الطاهري، نور الدين، 1997، ص38) وعرف معجم موسوعة التربية والتكوين المشروع بأنه سلوك استباقي يفترض القدرة على تصور ما ليس متحققا والقدرة على تخيل زمان المستقبل من خلال بناء تتابع من الأفعال والأحداث الممكنة والمنظمة قبليا، ونجد في إشارة أخرى في هذا الصدد حسب بوتيني "Boutinet أن المشروع هو توقع إجرائي لمستقبل منشود(بولهواش عمر، 2012/2011، ص23) والمشروع الدراسي المهني هو تلك الصيرورة من الاختيارات التي يرسمها التلميذ ويحددها من خلال تصوره لنوع الدراسة التي يريد مزاولها ومتابعتها، ونوع التكوين الذي يريد أن يستفيد منه، وطبيعة المهنة التي يريد ممارستها مستقبلا والمرتبطة بطبيعة الشعبة الدراسية المختارة(بولهواش عمر، 2012/2011، ص24)

2- **الدور:** يعرف قاموس علم الاجتماع الدور بأنه نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعل (غيث، 2007، ص358) أما "غيه روشيه" G.Rocher"فيعرفه بأنه"بنية أو تركيب الفعل، الناتج عن القهر الذي تمارسه النماذج الاجتماعية"

3- **العوامل الأسرية:** هي ذلك الفضاء أو المحيط الأسري الذي يتحرك فيه الطفل ويتضمن كل العناصر المادية والبشرية والعلاقات القائمة بين جميع أفراد الأسرة ومحتويات هذا المحيط الأسري من حيث العوامل الاجتماعية كوضعية السكن وغرفه وحجمه وعدد الأولاد وغيرها والوضعية الاقتصادية السائدة في الأسرة من حيث الدخل والإنفاق وإشباع الحاجيات والاستقرار الأسري والمستوى التعليمي للوالدين والمكانة المهنية لهما والأساليب التربوية المتبعة في تربية أولادهما (زغينة نوال، 2008/2007، ص30)

5- **التصورات:** يعرف جون كلود أبريك " J.C Abric "التصورات بأنها نتاج أو مسار لنشاط ذهني يقوم الفرد من خلاله بإعادة بناء الواقع كما واجهه ويعطيه معنى خاص (Jean. 2002. P80)

ثانيا- الأسرة وأدوارها الاجتماعية

1- **مفهوم الأسرة:** تعرف على أنها عبارة عن وحدة إنتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين ويترتب على ذلك الزواج عادة نتاج من الأطفال وهنا تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية تحدث فيها استجابات الطفل الأولى نتيجة التفاعلات التي تنشأ بينه وبين والديه وإخوته. (زعيمي، م، 2007، ص58)

2- **العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة:** إن التأثير الذي تمارسه الأسرة على حياة الطفل وتوجيهها خاصة في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة والتي من خلالها تعمل على المساهمة في بناء التصور المهني لهذا الطفل ترجع إلى عدة عوامل، نذكر منها:

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

1.2- اتجاهات الوالدين: ويمثل الاتجاه واحد من أكثر العمليات الاجتماعية التي تساهم في تشكيل أي تصور اجتماعي، ونقصد باتجاهات الوالدين الطريقة التي يتعامل بها الأب والأم مع أبنائهم في عملية التنشئة الاجتماعية ويمكن تعريف ذلك بما يلي: " هو أسلوب الأبوان – كما يدركه الأبناء- في نقل القيم والعادات والنماذج السلوكية والمفاهيم الاجتماعية إزاء قضايا معينة، والخبرات والمهارات الاجتماعية للأبناء من أجل تشكيل اجتماعي مقصود أو غير مقصود وهي ما يراه الوالدين ويتمسكان به من أساليب في معاملة أطفالهم في مواقف مختلفة(زعيمة مني، 2013/2012، ص49)، ويساهم اتجاه الوالدين في تشكيل تصور التلميذ أو الطالب لمشروعه المهني من خلال ما يحمله الآباء وما يبديانه من اتجاهات إيجابية نحو مهن معينة دون غيرها، فيعملان على تعزيزها عبر آليات التنشئة الاجتماعية مما يجعل هؤلاء التلاميذ يشكلون تصورات إيجابية نحو هذه المهن ويحاولان تحقيقها عبر مشروعهم المدرسي عبر ما يعبران عليه من اختيارات في عملية التوجيه المدرسي.

2.2- ثقافة الوالدين: إن ثقافة الوالدين تلعب دورا هاما في تنشئة الطفل إذ لابد أن يكونا ملمين بالمبادئ التربوية الأساسية التي تتعلق بطبيعة المخلوق الذي هما بصدد رعايته وتكوينه، إن تفهم الوالدين لرغبات وميول أطفالهما يجعل القدرة على الابتكار تنمو لديهم فعلى قدر الخبرات التي يمر بها الوالدين في حياتهما وما تحصلا عليه من تربية وتعليم والمستوى الثقافي وما يتمتعان به من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية تتشكل حياة الطفل ونموه العقلي والجسمي والوجداني ومن ذلك يبرز دور الإرشاد بالنسبة للوالدين والطفل وأهميته في عملية التنشئة الاجتماعية، وعلى عكس ذلك كله إذا لم تتوفر المعلومات الكافية والفهم الصحيح لخصائص الطفل لدى الوالدين وفي حالة جعلهما لكيفية توجيهه وتكوينه من جميع الجوانب، تكمن هنا صعوبة في تحديد الأسلوب السليم في عملية التوجيه والإرشاد النفسي، فعلى قدر الثقافة التي يمتلكها الآباء حول المهن وسوق الشغل ومتطلباتها ومعرفتهما لرغبات وقدرات أطفالهما يساهمان في تشكيل التصور الأسلم حول المشروع المهني المناسب لهؤلاء الأطفال، عكس الأسر الذي يكون مخزونا الثقافي ضحلا في هذا الجانب.

3.2- **المستوى الاجتماعي للأسرة:** يساهم المستوى الاجتماعي للأسرة في تشكيل تصور التلميذ لمشروعه المهني أن هذا المشروع يمثل امتدادا للمشروع الأسري، فالأسر الفقيرة تعمل على تحسين وضعها الاجتماعي من خلال الاعتماد على تعليم أبنائها، أما الأسر الغنية فمشروع أطفالها يمثل امتدادا لمكانتها الاجتماعية التي تعمل على الحفاظ عليها ولذلك تحاول توريث مهنها لأفرادها.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

4.2- المستوى الاقتصادي للأسرة: إن المستوى الاقتصادي له دور في التنشئة الاجتماعية، وفي النمو النفسي والاجتماعي للطفل، وذلك لأن الشخصية وحدة متكاملة يؤثر كل جانب فيها على الجوانب الأخرى .فالجانب الاقتصادي يلعب دورا أساسيا في حياة الأسرة ونجاحها، وذلك لما ينجم عن هذا الجانب المادي من إشباع لحاجات الطفل المادية والمعنوية الضرورية للعيش كالسكن وتوفير المواد الغذائية، والملبس وغيرها من اللوازم الضرورية، و كل هذا يتأتى عن كفاية مستوى الدخل لتلبية حاجات الأسرة المتنوعة، وذلك للمحافظة على بنائها المادي والنفسي. (زعيمة مني، 2013/2012، ص52)

5.2- ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه الأسرة: ويظهر تأثير الثقافة الاجتماعية على تصور المشروع المهني خاصة في ما يتعلق بجنس التلميذ أو الطالب ومدى ملاءمة المهنة التي يرغب فيها للمعايير الاجتماعية والخصائص الجنسية، حيث لا يزال هنالك داخل البيئات الشرقية تفاضلا وتراتبا في ما يتعلق بهذا الجانب لصالح مهن ووظائف توصف بأنها ذكورية وأخرى نسائية، ولقد توصلت بعد الدراسات التي أجريت حول الموضوع إلى نتائج تؤكد الدور الذي تلعبه ثقافة المجتمع كمحددة في بناء تصور المشروع المهني، كدراسة (عبايدية حول محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين) أين كانت إجابة المبحوثين حول العبارة في وقتنا الحاضر أصبح عامل الجنس (ذكر - أنثى) مهما عند اختيارك لمهنة المستقبل بأن نسبة 51.86% من الطلبة عبروا عن مدى أهمية هذا العامل عند الإقدام واختيار أي مهنة، هدا يعني أن البنت عند اختيارها لمهنة معينة يجب عليها أن تراعي خصائصها كأنثى، نفس الشيء بالنسبة للرجل، كما كانت إجابة المبحوثين حول العبارة (اختيار المهنة أن يتوافق مع خصوصيات جنسك) أن 61.21%، أكدوا فعلا أنه قبل اختياره لمهنتهم يجب أن تتفق مع كونهم رجل أو امرأة، أما عبارة(النجاح المهني يتوقف على مدى تناسب المهنة مع خصوصية جنسك) كانت النسبة المئوية للإجابة الأولى تفوق النسبة المئوية للإجابات المتبقية حيث بلغت 56.54% أين يتفق من خلالها الطلبة على أن أي فرد يطمح في النجاح بمهنة معينة يجب أن يكون شرط اتفاقها مع خصائصه كرجل أو امرأة حاضرا لأجل الوصول وتحقيق ذلك، وتؤكد عبارة (تعتبر خصوصيتك كرجل أو امرأة تمنعك أحيانا من اختيار مجال مهني معين) توضح لنا نسبة الاستجابات حول الإجابة الأولى والتي بلغت نسبتها 69.15%أن الطلبة فعلا يجدون صعوبة في اختيار بعض المهن وهذا راجع إلى خصوصية جنسهم. (أحلام عبايدية، 2008 ، ص64-74)

ويرجع ريمون بودون هذا المنحى في تصور المشاريع المهنية تبعا لمتغير الجنس بأن ذلك "تعبير عن المبادئ العامة الأساسية التوجيهية، والمعتقدات الاجتماعية (Boudon, 2005, P 243)

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

ويتواصل الدور الذي تلعبه بيئة الأسرة في التأثير على بناء وتشكيل تصور التلميذ لمشروعه المهني إلى المرحلة الجامعية، من خلال عملية اختيار التخصص التعليمي الذي يتوقف عليه المشروع المهني للطالب الجامعي، فقد بينت العديد من الدراسات هذا الدور الذي تقوم به الأسرة، كالدراسة التي تناولت دور المحددات الأسرية في اختيار الطالب للتخصص الجامعي، أين بينت أن نسب 75% من المبحوثين قد استشاروا إخوتهم الأكبر منهم سنا خلال اختيارهم لتخصصهم الجامعي، وأن 73.6% استشاروا أوليائهم خلال اختيارهم للتخصص الجامعي(نيلي سعيدة، 2016/2015، ص34) وأن نسبة 81.5% من المبحوثين بينوا دور الوالدين في توجيههم حتى إذا كان مستواهم دون الجامعي.

كما توصلت دراسة ميدانية أجريت حول دور الأسرة في توجيه الأبناء نحو التخصص الجامعي من وجهة نظر طلبة الجامعة إلى أن 56.70 %قاموا باستشارة أوليائهم في اختيار التخصص، وأن % 49.48قد قاموا باستشارة إخوتهم الأكبر منهم سنا، وأكد 56.70 %على دور الوالدين في توجيههم (زروقي والطيب، 2013/2012، ص28)

كما توصلت دراسة حول التمثّلات الاجتماعية لخريجي الجامعة اتجاه العمل، أن ما نسبته 84% من الطلبة خريجي الجامعة أكدوا أن الأسرة تساهم في تمثلاتهم حول المشروع المهني المستقبلي لديهم(بالرقي سميرة، 2014/2013، ص65) كما كشفت دراسة حول التمثلات الاجتماعية للمشروع المهني لدى الطالب الجامعي وأثره على هويته الفردية والاجتماعية أن ما نسبته 76.86% من الطلبة يرون أن هناك مساهمة لأفراد أسرتهم في التخطيط للمستقبل المهني، وكان هذا من خلال توفير الحاجيات المعنوية وذلك بنسبة 45.19% حيث أن أفراد أسرتهم يوفرون لهم الدعم المعنوي لبناء مستقبلهم المهني إضافة إلى التشجيع.

وفي محاولة للتعرف على أهم محددات المشروع المهني كما يتمثّله طلبة الإرشاد والتوجيه، أسفرت النتائج على أن للمحدد الأسري الدور الأبرز في بناء المشروع المهني لدى طلبة الإرشاد والتوجيه ويليه كل من المحدد الشخصي فالدراسي وأخيرا محدد التوقع المهني، وفي دراسة لهما حول علاقة النضج المهني بالاستمرارية والتوافق في مشروع التكوين، والتي أشارت نتائجها أن 47% من متربصي التكوين التحقوا به ليس على أساس اختيار شخصي بل نتيجة لضغط الوالدين.

2- المنهج وطرق معالجة الموضوع

1.2- مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** ثانوية الأمير عبد القادر ومتوسطة البشير الإبراهيمي – تقرت-

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

- **المجال الزمني:** شهر سبتمبر من الموسم الدراسي 2018/2017

- **المجال البشري:** 801 تلميذ من تلاميذ السنة أولى ثانوي/ 80 تلميذ من تلاميذ الرابعة متوسط

2.2- عينة الدراسة: 34 تلميذ رابعة متوسط و28جذع مشترك آداب و28 جذع مشترك علوم

3.2- منهج الدراسة: لقد تم الاستعانة في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي لكونه الأكثر ملاءمة لمثل هذه الدراسات الوصفية التي تحاول وصف الواقع وتقريب حقائقه.

4.2- أدوات جمع البيانات:

104.2- الملاحظة: كأداة أساسية في أي دراسة الهدف منها الوقوف الفعلي على الميدان ولقدرتها الكبيرة في الكشف عن مكنونات المبحوثين

2.4.2- المقابلة: وتمثلت أساسا في المقابلات الني تم القيام بها مع بعض التلاميذ أو أسرهم في مكتب مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بالمؤسسة.

3.4.2- استبيان الميول والاهتمامات: وقد مثّل الأداة الأساسية للدراسة، وهو استبيان تضعه المديرية العامة للتوجيه والاتصال في متناول مستشاري التوجيه عبر مراكز التوجيه المدرسي، قصد استغلاله في عملية مساعدة التوجيه الأمثل للتلاميذ، ويتضمن مجموعة بيانات عامة وأخرى تتعلق بالجوانب العائلية والمدرسية والترفيهية والإعلامية، ومن بينها الجوانب المهنية، التي هدفها مرافقة التلاميذ في بناء تصورهم لمشاريعهم المهنية المستقبلية.

3- عرض مناقشة النتائج:

أولا- الإجابة على التساؤل: هل هنالك دور لاختيارات الوالدين في تصور التلميذ لمشروعه المهني

الجدول رقم: (01) عنوان الجدول: يوضح دور لاختيارات الوالدين في تصور التلميذ لمشروعه المهني:

هنالك دور لاختيارات الوالدين	التكرار	النسبة المؤوية
نعم	49	54.44
لا	41	45.55
المجموع	90	100

المصدر: الباحثين

إن القراءة الإحصائية لبيانات الجدول يوضح لنا أن اختيارات الوالدين ما زالت تلعب دورا مهما في بناء التصور المهني لأبنائهم وذلك بنسبة 49 بالمئة، وخاصة الأم حيث أن إجابات المبحوثين على استبيان الميول والرغبات كشف لنا أن مناقشة المشروع المهني مع الوالدين كان الإجابة عليه باستمرار لصالح الأم في حين أحيانا لصالح الأب خاصة إذا كان الأب ليس ذا مستوى علمي عالي،

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

ويتضح أكثر تأثير اختيارات الوالدين على المشروع المهني لأولادهم أثناء عملية التوجيه المدرسي عند الانتقال إلى مرحلة التعليم الثانوي أين يكون اختيار الوالدين أو الأسرة بشكل العام هو الاختيار الحاسم وخاصة للجذع مشترك علوم، حيث لا حظنا من خلال عملنا كمستشارين للتوجيه والإرشاد المدرسي هذا التوجه لدى أغلب عائلات التلاميذ بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية أو مستواهم الثقافي والعلمي، بل إن بعض العائلات أو الأسرة قد تلجأ حتى إلى أساليب أخرى من أجل ضمان توجيه أبنائها نحو هذا المنحى الدراسي الذي تعتبره الضامن الوحيد لمستقبل أولادهم، حتى وإن تضارب ذلك مع رغبات أولادهم وقدراتهم، التي قد لا تساعدهم على مواصلة تعليمه في مثل هذه المسالك، ونعتقد أن هذا يثبت ما ذهبت إليه النظريات السوسيولوجية والنفسية التي تناولت مثل هذه الدراسات كالنظرية الاجتماعية للاختيار المهني التي تؤكد على دور العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتي منها دور الأسرة وطموحات الوالدين، وأثر الإخوة والأخوات والقيم التي تؤمن بها، كما أن التوجه العام للدولة وما تتبناه من خطط للتنمية لصالح نماذج معينة ساهم في هذا التصور الذي تحمله أسر التلاميذ بشكل عام.

بقي أن نقول كنوع من التحليل السوسيولوجي أنه على الرغم من التحول الذي مس العالم المعاصر بشكل عام والعالم العربي بشكل خاص من خلال انتقال إلى قيم الفردانية وطغيان الأنانية والتمركز حول الذات ونموذج العائلة النواة وتلاشي التضامن الاجتماعي الذي بشّر به دوركايم، إلاّ أن نتائج الدراسة تثبت أن الأسرة الجزائرية بمختلف طبقاتها الاجتماعية ما زالت ترى في التعليم شكلا من أشكال التعويض الاجتماعي وتحقيق المكانة الاجتماعية لأفرادها وتحسين وضعها الاقتصادي، وذلك من خلال التضامن الذي سيحصل بعد حصول هؤلاء الأفراد على فرص جيدة للعمل سيشكل العائد المادي لهذه الفرص نوعا من الشراكة المادية للأسرة، وعليه فالنتيجة التي يمكن الوصول إليها **هو أن الدور الذي تلعبه الأسرة في بناء مشاريع أولادها(تلاميذ- طلبة) راجع أساسا لكون المشروع المهني لأبنائها ليس إلا امتدادا للمشروع المهني للأسرة.**

ثانيا- الإجابة على التساؤل: هل هنالك دور للوضعية الاجتماعية للأسرة على تصور التلميذ لمشروعه المهني

- جدول رقم(02) عنوان الجدول: يوضح إجابات المبحوثين حول دور للوضعية الاجتماعية للأسرة على تصور التلميذ لمشروعه المهني

هنالك دور للوضعية الاجتماعية	التكرار	النسبة المؤوية
نعم	53	58.88
لا	37	41.11
المجموع	90	100

المصدر: الباحثين

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

إن القراءة الإحصائية لبيانات الجدول توضح جليا أن هنالك دورا بارزا للوضعية الاجتماعية لأسر التلاميذ في بنائهم لتصورهم للمشروع المهني لديهم، ويؤكد نتائج الجدول الأول وذلك بنسبة 58.55 %، وسواء كانت هذه الوضعية حرجة وصعبة أو وضعية جيدة ومستقرة، فلقد وجدنا أن إجابات المبحوثين في الأسر ذات الوضعيات الاجتماعية الحرجة والفقيرة هو بناء مشاريع تعمل على إخراجهم من هذه الوضعيات وتحسين مستواهم وظروفهم الاجتماعية، أما التلاميذ الذين ينحدرون من أسر مستقرة وفي وضعيات جيدة كانت إجاباتهم وحتى إجابات أفراد أسرهم تصب في الغالب حول الحفاظ على المكانة الاجتماعية لهذه الأسر، ولذلك كانت أغلب الوظائف والمهن المعبر عنها تصب في هذا المنحى، وهي النتيجة التي تعضد ما ذهبت إليه بعض النظريات التي كشفت عن دور الطبقة الاجتماعية في بناء التصور المهني للتلميذ.

ثالثا- الإجابة على التساؤل: هل هنالك دور لثقافة الأسرة على تصور التلميذ لمشروعه المهني

- جدول رقم(03) عنوان الجدول: يوضح إجابات المبحوثين حول دور لثقافة الأسرة على تصور التلميذ لمشروعه المهني

هنالك دور لثقافة الأسرة	التكرار	النسبة المؤوية
نعم	67	74.44
لا	23	25.55
المجموع	90	100

المصدر: الباحثين

ليس هنالك من قوة في العالم تمارس وطئتها وعملها التوجيهي على الأفراد أكثر من الثقافة وذلك داخل مختلف الثقافات والمجتمعات البشرية قديما وحديثا وأي تغير في المجتمع بالأساس ليس إلا تغيرا في ثقافته، ولذلك بني مالك بن نبي نظريته العامة في البناء الحضاري أساسا على التوجيه الثقافي وإعادة التفعيل الثقافي، وإذا عدنا إلى دراستنا فإنه وبالرغم من التغير الثقافي الكبير الذي مسّ الأسرة العربية والجزائرية بفعل العولمة الثقافية ومنتجاتها الاقتصادية، إلاّ أن نتاج هذه الدراسة وغيرها من الدراسات السابقة التي عرضناها يثبت أن ثقافة الأسرة الجزائرية التي هي أساسا ثقافة المجتمع ما زالت تحكم مختلف تصورات وسلوكيات أفرادها، وقد ظهر ذلك بنسبة 74.44% كمؤشر بارز على دورها في تصور المشروع المهني للتلاميذ، ويظهر تأثير الثقافة جليا في نوع التصور المهني الذي ما زال مبنيا على التقسيم الاجتماعي للأدوار الجنسية داخل المجتمع، والجدولين التالين المتعلقين بالمهن المعبر عنها من كلا الجنسين يوضحان ذلك:

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

- جدول رقم(04) عنوان الجدول: يوضح تصورالذكورللمشروع المهني

جنس التلميذ	المشروع المهني	التكرار	الترتيب
ذكر	مهندس	11	01
	صيدلة	01	05
	محاسب	03	04
	طبيب	04	03
	طيار	01	04
	تاجر	01	04
	محامي وقاضي	05	02
	عسكري	01	04
	أستاذ	01	04

المصدر: الباحثين

إن ترتيب المهن المستقبلية المعبّر عنها من طرف التلاميذ توضح جليا أن المجتمع مازال يضع مهنا ذكورية وأخرى أنثوية وأن المجتمع عن طريق الأسرة ما زال يعيد إنتاج نفس القيم التقليدية الخاصة بهذا التقسيم الاجتماعي للعمل، كما أن طبيعة المنطقة كمنطقة لنشاط الوراشات البترولية ساهم في تصور التلاميذ نحو المهن التي يرون أنها تتوافق من خصائص الذكور ولذلك نجد أن مهن المهندس حلت في المرتبة الأولى، في حين حافظت المهن التقليدية الطب والصيدلة على مكانتها داخل ثقافة المجتمع بوصفها مهن مكانة اجتماعية أكثر من كونها لتحقيق العوائد المادية، أما مهن القضاء والمحاماة فكانت الحل الأنسب لطلاب الآداب الذين لا تتيح لهم مسالكهم التعليمية فرصا مهنية حسب رأيهم غير هذه، في حين يظهر جليا التحول الذي أصاب سلم القيم داخل المجتمع الجزائري من خلال التصور الذي باتت تحمله مهن التعليم، حيث لم تعد أبدا مهنا مفضلة خاصة لدى الذكور، ما يرجح انتشار وطغيان النزعة المادية داخل الثقافة العربية

- جدول رقم(05) عنوان الجدول: يوضح تصورالإناث للمشروع المهني

جنس التلميذ	المشروع المهني	التكرار	الترتيب
أنثى	طبيبة	15	02
	أستاذة	17	01
	صحافية	05	04
	محامية	07	03
	مترجمة	04	05
	مهندسة	02	06
	كاتبة	01	07
	الشرطة	01	07

المصدر: الباحثين

تترجم بيانات الجدول رقم(05) بوضوح وتؤكد نتائج الجدول رقم(04) في كون ثقافة الأسرة التي هي امتدادا لثقافة المجتمع دور كبير في تصور لمشروع الطالبة الجزائرية، ومن أجل تثبيت الصورة

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

النمطية عن تقسيم الأدوار الجنسية داخل المجتمع، ففي الوقت احتلت في مهن الهندسة المرتبة الأولى عند الذكور والتعليم المرتبة الأخيرة احتلت هذه الأخيرة المرتبة الأولى عند الإناث واحتلت مهن الهندسة المرتبة ما قبل الأخيرة في اختيار الطالبات، بينما حافظت مهن الصحة كأحد المهن الأكثر طلبا لدى الإناث، في حين جاءت مهن الترجمة والمحاماة والصحافة هي الأخرى كأحد المهن الأكثر طلبا لدى الإناث.

لتبقى النتيجة الأكيدة أن قطاعات الصحة والتعليم والقضاء تبقى التصور المهني لدى الطالبات وذالك تبعا للتوجيه الثقافي الذي تخضع له البنت الجزائرية.

رابعا- الإجابة على التساؤل: هل هنالك دور لمهنة الوالدين في تصور التلميذ لمشروعه المهني

- جدول رقم(06) عنوان الجدول: يوضح إجابات المبحوثين حول دور مهنة الوالدين في تصور التلميذ لمشروعه المهني

هنالك دور لمهنة الوالدين	**التكرار**	**النسبة المؤوية**
نعم	04	4.44
لا	86	95.55
المجموع	90	100

إن القراءة الإحصائية لبيانات الجدول تظهر بوضوح أنه ليس هنالك من دور لمهنة الوالدين على تصور التلاميذ لمشاريعهم المهنية وذلك بنسبة 95.55 % وهو النتيجة التي تدحض ما تقول به بعض النظريات السوسيوتربوية النقدية كنظرية إعادة الانتاج لبورديو وباسرون ونظرية بودلوا وإستابليه وغيرهم في كون المدرسة ليست إلاّ مكانا لإعادة إنتاج نفس الواقع الاجتماعي وأن كثير من المهن متوارثة عبر التعليم وليس أدلى على ذلك من كتاب بورديو وباسرون المعنون بالورثة،

غير أن هنالك ملاحظة يجب الإشارة إليها وهي أن إجابات المبحوثين بينت لنا أن أغلب التلاميذ ينحدرون من أسر إما فقيرة أو متوسطة، وتصور المشروع المهني لديهم كان همه الأساسي الخروج من هذه الوضعية أو تحسينها وليس إعادة إنتاجها.

4- خاتمة عامة

إنّ أقصى ما ينتظره الطالب وأسرته من المدرسة والتعليم بشكل عام ومن خلال المدة الطويلة التي يقضيها داخل مؤسساته هو تتويج ذلك المسار الطويل بالحصول على فرصة عمل يعمل من خلالها على تحسين أوضاعه وأوضاع أسرته، وهو الطموح الذي يستوجب تخطيطا وتصورا واضحا للمشروع المهني الذي يستهدفه هذا الطالب منذ سنوات التعليم الأولى.

ومن بين القواعد الأساسية التي تجعل هذا التصور يمكن أن يكون مبنيا على أسس سليمة هو تحديد العوامل المتحكمة فيه بشكل دقيق، ولعل عامل الأسرة هو واحدا من هذه العوامل التي

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

تفرض نفسها في بناء هذا التصور وهو ما حاولنا توضيحه من خلال هذه الدراسة التي توصلنا من خلالها إلى:

- أن الدور الذي تلعبه الأسرة في بناء مشاريع أولادها (تلاميذ- طلبة) راجع أساسا لكون المشروع المهني لأبنائها ليس إلا امتدادا للمشروع المهني للأسرة.

- أن الوضعية الاجتماعية لأسر التلاميذ تلعب دورا بارزا في تصور المشاريع المهنية للطلبة، سواء كانت هذه الوضعية حرجة وصعبة أو وضعية جيدة ومستقرة، ففي الحالة الأولى تعمل على إخراجهم من هذه الوضعيات وتحسين مستواهم وظروفهم الاجتماعية، وفي الثانية تصب في الغالب حول الحفاظ على المكانة الاجتماعية لهذه الأسر.

- أن لثقافة الأسرة المنبثة من ثقافة المجتمع دور جلي يظهر في نوع التصور المهني الذي ما زال مبنيا على التقسيم الاجتماعي للأدوار الجنسية داخل المجتمع، بين مهن للذكور وأخرى للإناث.

- أنّ مهن قطاعات الصناعة والشركات البترولية تمثل المهن الأكثر طلبا لدى الذكور في حين أن قطاع التعليم والصحة والقضاء هو القطاع المفضل لدى الإناث، وذلك في تقسيم يعكس العرف الاجتماعي وبواسطة توجيه ثقافي تقليدي.

- ليس هنالك من دور لمهنة الوالدين على تصور التلاميذ لمشاريعهم المهنية وذلك بنسبة 95.55 % عكس ما تنادي به النظريات النقدية للتعليم في علم اجتماع التربية، بل على العكس من ذلك أن أغلب التلاميذ وأسرهم جعلوا من التعليم أداة يحسنون فيها من أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية.

- توصيات ومقترحات عملية

- العمل على مضاعفة إرشاد الطلبة ومرافقتهم في بناء مشاريعهم المهنية.

- ضرورة مراعاة العوامل الاجتماعية والثقافية في تربية المشاريع المهنية لدى الطلبة.

- العمل على تفعيل التقارب بين المحيط الاقتصادي والتعليم من أجل تكوين تصور واضح عن واقع المهن وممارستها ميدانيا من أجل تجنب التضارب الذي قد يحصل بين ما يكونه الطالب من تصورات وما يجده داخل الميدان الفعلي للمهن.

- ضرورة اللجوء إلى الوساطة كعملية حديثة منتهجة داخل سلك الإرشاد والتوجيه من أجل بناء قاعدة متينة بين الطلاب وسوق العمل وما يوفره من مهن.

****

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

5- المصادروالمراجع

1- أبو حطب، صادق. (1988). نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، القاهرة، مصر: مركز التنمية البشرية والمعلومات.

2- بالرقي، سميرة. (2014/2013). التمثلات الاجتماعية لخريجي الجامعة تجاه العمل، مذكرة ماستر غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة ورقلة، الجزائر.

3- بولهواش عمر: المشروع الدراسي المهني في إطار مشروع المؤسسة التربوية الجزائرية، رسالة دكتورة غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة، 2012/2011، ص23

4- زروقي، خيرة والطيب، أسماء. (2013/2012). دور الأسرة في توجيه الأبناء نحو التخصص الجامعي من وجهة نظر طلبة الجامعة، مذكرة ماستر غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة ورقلة، الجزائر.

5- زعيمة مني: الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلمات المدرسية للأطفال رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة، 2013/2012، ص49

6- زعيمي، مراد. (2007). مؤسسة التنشئة الاجتماعية. الجزائر: دار قرطبة.

7- زغينة، نوال. (2008/2007). دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء، رسالة دكتورة غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، الجزائر.

8- الطاهري، نور الدين. (1997) .مشروع المؤسسة. الدار البيضاء. المغرب: دار الاعتصام.

9- عبايدية، أحلام. (2007/2006). محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة عنابة، الجزائر.

10- عمار زغينة: التوجيه المدرسي والجامعي والتحصيل وعلاقته بأساليب المعاملة الو الدية، رسالة دكتورة غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة قسمطينة، 2005/2004، ص.25

11- غيث، عاطف. (2008). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

12- فضة، عباسي بصلي. (2011). تأثير وسائل الإعلام في توجيه الاختيار المهني لطالبات الجامعة حالة: طالبات السمعي – البصري بقسم علوم الإعلام والاتصال جامعة عنابة، مجلة جامعة دمشق – المجلد - 26، العدد الثالث والرابع.

13- قليدة، حياة وسعيدة، داودي. (2015/2014). محددات المشروع المهني كما يتمثله طلبة الإرشاد والتوجيه، مذكرة ماستر علوم التربية، جامعة الوادي، الجزائر.

14- نيلي، سعيدة. (2016/2015). دور المحددات الأسرية في اختيار الطالب للتخصص الجامعي، مذكرة ماستر غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة ورقلة، الجزائر.

15-Jean – Marie. Seca. (2002). Les représentations Sociales. Paris : Armand Colin.

16- Raymond. Boudon. (2005). Et al, Dictionnaire de sociologie, Paris : Larousse, édition.